

عليها. مثل بقية الغرائز الشريرة التي تعيش في صراع دائم مع غرائز الخير.

وعندما كانت الغلبة للشر كان الإنسان أشبه بجيوان مفترس، يكره ولا يحب، ينتقم ولا يعفو. يستخدم مع أقرب الناس إليه أساليب الغدر. والسطو، لا يؤمن بشيء إلا ذاته.

يريد أن يملك كل شيء بالاغتصاب والجور ولا يسريده لسواه إلا العجز والضعف والجوع. كانت المبادئ والقسم مجهولة. أو مهذرة. كان الإنسان يعيش وحده ولا يبغى للآخرين أن يعيشوا معه.

ولما ارتقت الإنسانية، عاطفياً وذهنياً كشفت حقيقتها. ورأت أن الإنسان لا يعيش إلا بغيره، ولغيره، وأن الحياة تتطلب من الأحياء أن يواجهوها بالتعاطف، والشعور بمسئولية الإنسان عن الناس جميعاً، وأن يحل الخير، والحب، محل الشر والكراهية.

وبدأ المفكرون والحكماء منذ آلاف السنين يتجهون بالإنسانية إلى هذه المعاني، وكانت الإنسانية تهتدى فترة، وتضل الاتجاه فترات وجاءت الأديان السماوية، فركزت